مسرحية .. بناقص نص

محمد إبراهيم محروس

يفتح الستار على خلفية فراغ .. مكتب واحد منزو ... مقعدين أمام المكتب .. وكرسي خلفه .. يجلس عليه شاب منحني الجسد للأمام يكتب في أوراق أمامه بانهماك شديد ..
يكتب ويقطع ويرمي في سلة بجواره أوراق مما يكتبه ..

يدخل شخص "هو " مسرعا من كالوس المسرح اليمين .. يقترب من الجالس مسرعا ..

هو : خلاص ؟
يرفع له الجالس رأسه وينظر له

المؤلف " بضيق " : لسة ..." يقطع ورقة ويرميها "
يسرع هو غاضبا ويخرج من الكالوس الشمال .. يصطدم بهي لثانية تنظر في عينيه وتدخل مسرعة ..

هي : خلاص ؟
" نفس تعبيرات المؤلف لهو "
المؤلف بضيق : لسة .. يقطع ورقة ويرميها ..
تخرج هي مسرعة من الكالوس الأيمن تصطدم بهو داخلا مسرعا

هو : انت لازم تشوف لك حل ..
المؤلف : مش عارف فيه حاجة مش مظبوطة
هو : يعني ايه .. هتخرجنا كدة نخبط في بعض طول المسرحية ..

المؤلف أكيد فيه حل .. بس أنا مش عارفه ..

هو : اللجنة جاية بعد دقايق .. وأحنا لازم نكون جاهزين ..
المؤلف : اللجنة ؟
تدخل هي غاضبة : ايوة اللجنة .. وحضرتك طلعتنا وخلاص ... مقولتش هنعمل ايه قدام اللجنة ..
المؤلف : بلاش الكلام المرسل ده .. انتي عارفة دورك كويس ؟

هي : دوري ... اللي هو ايه بقى؟ ..

المؤلف : ده اللي انتي لازم تحدديه ..

هو : تحدده هي ازاي أمال انت وظيفتك ايه .. مش انت المؤلف ..

المؤلف : انت كمان لازم تكون عارف دورك كويس ..

هو : ا للي هو ايه بالظبط ؟ .. فهمنا ..

" يقف المؤلف .. وهو يمزق ورقة ويرميها على الأرض ..

هو : ايه اللي انت بتعمله ده ؟!! .. مش جايز الورقة اللي رمتها د هـ هي دوري ..

المؤلف : لا مش هي ..

تميل البنت على الورقة وترفعها وتقرأ ..

هي : وتقتحم الفتاة حياة البطل فجأة .. يتقابلان صدفة في عيد ميلاد أحد صحاباتها .. تجذبها نظرات البطل .. تحاول أن تبدو غير مهتمة .. ولكن هناك شيء في البطل يجذبها .. هناك حنان من نوع خاص .. حنان لا تعرف لماذا انبثق فجأة في احساسها وشعورها .. أنها تحس بشعور غريب يجمع بين الأمومة ..والحب .. والدهشة ..

المؤلف : الدهشة !

هو : ايه الكلام الغريب ده .. مين قال ان النص عن قصة حب ؟

المؤلف : ما قولت لكم مش دوركم ..

هي : وبعدين معاك بقى أنت تشوف لنا حل حالا .. وإلا ..

المؤلف : وإلا ايه ؟ .. انتي بتهدديني ؟

هي : مش الفكرة .. بس انت كده لاغي كل حاجة ؟ .. ولازم يبقى فيه حل..

المؤلف " يبدو مفكرا ": خلاص لقتها .. انتم تبدأوا من البداية ؟

هو : يعني أيه ؟

المؤلف : من لحظة الميلاد ...

هي: لحظة الميلاد ؟

يبدأ المؤلف ينسحب لمنتصف المسرح .. يجمع مكعبين يضعهم بجوار بعض .. ويجذب هي لتنام على ظهرها .. ويغطي قدمها بملاءة .. وتقوس قدميها لتبدو وكأنها تلد .. وتبدأ تصرخ في طلق ولادة ..
المؤلف : ايوه اصرخي جامد .. " تصرخ " .. أجمد شوية .. "تصرخ هي بعنف "

هو : ايه ده ؟

المؤلف : انت متنطقش ؟ أنت لسة متولدش اصلا ؟
هو : ايه الجنان ده ؟

المؤلف : بس .. تعالى ؟

يسحب المؤلف هو .. ويضعه في مستوى أقل من التي تنام عليه هي .. ويخفي هو بملاءة .. ينسحب المؤلف إلى مكتبه .. ويستخرج خرطوم طويل ملتف وملتوي ..

المؤلف : وكانت لحظة الميلاد ؟
" تصرخ هي في طلق ولادة ..
يبدأ المؤلف في ايصال الخرطوم لهو ..

المؤلف : خد ده الحبل السري وصله بسرتك ؟

" تمتد يد هو ويسحب الخرطوم .. ويكشف بطنه ليصله إلى سرته .. يمسك المؤلف طرف الخرطوم الملتوي كحبل سري .. وينتقل لمستوى هي ..

المؤلف : خدي ده الحبل السري وصليه ب ....

يقاطعه هو : مسمحلكش ده اسفاف ..

المؤلف : إخرس ؟
هو : متنساش ده هتبقى أمي ؟

المؤلف : إخرس بقولك ؟

تمسك هي الخرطوم وتميل بجسدها .. قبل أن تصرخ بعنف ..

المؤلف: بالظبط كدة .. هي دلوقتي بتولد .. وهو نازل ميعرفش حاجة عن الدنيا .. هو جاي مش عارف هو جاي لأي سبب .. لسة متكونش خياله ولا حياته .. لسة قدامه حياة كبيرة هيعشها ..
هو : مش يمكن أموت وهي بتولدني ..
المؤلف : هيبد أ يتعلم منها كل حاجة .. هيشرب الحياة منها .. مهو الأصل آدم وحواء .. حواء من ضلع آدم .. هنا هو من جواها .. بس كده كان لازم أب؟

هو : مسمحلكش .. انا مش لقيط .
المؤلف : حتى اعتراضاته على الحياة لما يكبر مش هيعرف ليه .. هو كده .. لازم يمر بالتجربة كاملة .. ولازم يتعلم .. ويكبر .. و.....
إظلام تام ... المدام بتولد ؟... اطفي هناك ..
إظلام لمدة نصف دقيقة ...... وصوت المؤلف يأتي من الخلفية ..
المؤلف : دلوقتي .. مية سخنة ؟
هو : اللي هيضربني على ....هخلص عليه بقولك أهوه .
إضاءة ... تظهر هي وهو وما يزال الحبل السري يربط بينهما .. هي في يمين المسرح بملاءة .. وهو في يسار المسرح والمؤلف في الوسط يمسك بيده الحبل السري في دهشة ..

المؤلف : ايه ده .. كان لازم الحبل السري ينقطع ؟
هي " بوجع ": مهو أنت مجبتش داية يا استاذ ؟
المؤلف : مش غلطتي .. كان لازم تتصرفي .. تفتكري حواء كان عندها داية ؟
هو : واااااااااااااااااء

المؤلف : هتصرف صعب تفضلوا متعلقين ببعض كده .. صعب ..

هو : واااااااااااااااااااااااااااء

يلتف هو وهي في اتجاهين مختلفين بحيث يلتف الخرطوم حول المؤلف ويضيق

هي : تفتكر الموضوع اجبار ؟

المؤلف : الحياة كلها اجبار

هو : واااااااااااااااااااء

هي : بيتهيالك ...
" يضيق الخرطوم أكثر .."

المؤلف "يخلص نفسه" : لاااااااا .... "
يخرج من بينهما وينسحب للمكتب .. يخرج سطور ومقص ويعود سريعا ..

هو : واااااااء ... وااااااااااااء ... وااااااء.. هوهو .. " يزمجر "

هي : انت هتعمل ايه ؟

المؤلف : هقطع العلاقة اللي بينكم ؟ ..
" يبدأ في قطع الحبل السري "

هي : تفتكر هو ده اللي بيربطنا ببعض ؟
المؤلف : أكيد .. أكيد أنا قصدت كدة ؟
" يقطع الحبل "
هي "بخوف" : لااا ..... تقترب من هو ... تعال في حضني يا حبيبي .. جعان يا حبيبي .. هرضعك أنت أكيد نازل جعان ؟

هو " بفرح " : وااااااااء ... وااااااااء ... وااء.. وااااااااااء .. " ينغمها وهو يجلس على قدم هي ...

المؤلف : لا مينفعش كدة ....

هو : بقولك ايه .. متخلناش ننطق .. ده أحلى جزء ... واااااااااااء

المؤلف يسحب هو من يده ويجره بعيدا ....
المؤلف : مينفعش ؟

هو " مندفعا " : مشيها ارضاع الكبير ؟

هي : قرب يا حبيبي .. قرب .. تعالى خد البذة وارضع خد البذة ونام ؟
"يندفع هو ليجلس على حجر هي ..
المؤلف : إظلام .. إظلام .....
" تمر دقيقة تقريبا .... ثم تبدأ إضاءة خفيفة ... ترتفع تدريجيا .... ثم يضاء المسرح بالكامل ....
المؤلف على مكتبه .... وهي تجلس في شمال المسرح أمامها حلة تقلب شيء على النار .... يدخل هو يرتدي لبس طفل في ابتدائي ...

هو : بعياط ": ماما .. ماما ...
" تلتفت هي إليه .. وتجري لتحتضنه ؟
هي : مالك يا حبيبي ؟

المؤلف : هيص يا ابن المحظوظة ؟

هو : المدرس يا ماما ضربني ؟
هي : ضربك ليه ؟

هو : عشان منار صحبتي ؟
هي : مالها منار صحبتك ؟
هو : كنت بغششها وهو شفني ؟
هي : منار حلوة ؟
هو " بفرح " : قوي قوي يا ماما ... أنا هتجوزها لما أكبر ...
هي : يا حبيب ماما .. تعال في حضني ؟
المؤلف بغضب : بقولكم ايه .

هو : إخرس ...

هي : من هنا ورايح ملكش دعوة باختياراتنا .. ملكش دعوة بحياتنا .. انت دورك انتهي ..

هو بطفولة : بالظبط كدة .. ولو فكرت تقرب من مامتي حبيبتي هضربك بالنار .. " يخرج مسدس اطفال ويلعب به "

المؤلف يتراجع بظهره للخلف .. ويبدو غاضبا ...

هو : ايوة كدة ... كان هيصدعنا يا ماما .. وكل شوية يقولك أنا المؤلف أنا المؤلف ..

هي : بس تفتكر .. قسينا عليه .. ولا قولك كلمني عن منار صحبتك .. بنت مين .. شكلها ايه .. حلوة .. بيضا .. طويلة .. قصيرة .. طخينة .. رفيعة ... شبهي كده ولا أحلى .. بص انا عايزاك لما تكبر .. تنقي واحدة شبهي .. مش هتلاقي أحن من أمك عليك .. لازم تفهم ده .. لازم تفهم أنك أغلى حاجة عندي في الدنيا .. فاهم ده ولا مش فاهمه .. ركز معايا كويس .. أنا مين ؟

هو : ماما ...

هي : ايوة يا حبيبي .. أنا ماما .. ماما اللي بتحبك .. ماما اللي ملهاش غيرك .. ماما اللي مات جوزها وهي حامل .. واصرت متجوزش بعدها عشان تربيك لازم تعرف ده ...

هو : ماما ..

هي : انا ماما .. انا الحياة اللي انت رضعتها مني ..

المؤلف : بس بس ... انت هتقلبيها منودراما ... بقولك ايه مكنش ده كلامنا .. النص مفيهوش الكلام ده .. انتي بدأتي تحبيه ؟

هي : مش ابني ؟!!

المؤلف : بس مكنش ده اتفقنا .. مش ده اللي مكتوب ؟

هي : مين قال ؟

المؤلف يعود لمكتبه يعود بورقة .. يعطيها لهي ..

المؤلف : اتفضلي .. اقري ؟

هي : تكره طفلها لأن والده تخلى عنها .. وتركها من أجل زوجة ثانية .. فأصبحت تكره كل ما كان يربطها به ... بدت كأم مهووسة .. تعذب صغيرها في كل وقت وتتفنن في إيذاءه ..

المؤلف : هو ده المفروض اللي يحصل عشان يبقى فيه دراما وتصاعد للاحداث .. كده مفيش تصاعد .. ومفيش دراما ...

هي : بس .. بس ده مستحيل ... اللي بتقوله ده مستحيل ...

المؤلف : ده اللي هيعجب اللجنة ... اللي انت بتعمليه مش هيعجب اللجنة ... اللجنة مش جاية تتفرج عن أم بتحب ابنها بجنون .. ده موجود في كل مكان .. لازم العكس عشان الحدث عشان التصاعد ؟

هو : بقولك ايه انت ترجع مكانك وتقعد ساكت ... " يخرج مسدس الاطفال " .. وإلا هضربك بالنار ...

المؤلف : انتم مجانين مجانين .... إظلام ... إظلام ....

إظلام مع صوت المؤلف

صوت المؤلف : وبدأ بطلان المسرحية في التمرد ... وكان لابد من حدث لتصاعد الأحداث ... وقد كان ......

ضوء خفيف يظهر فيه المؤلف وكأنه يقبل الأم .. ثم ينسحب مسرعا عندما يدخل عليه شاب وهو البطل ...

هو : ايه ده مستحيل .. يعني الكلام اللي كان سعد صحبي بيقوله حقيقي .. انتي .. انتي كده مش ممكن ... أمي انا كدة مش ممكن .. لا مستحيل .. لا!!!!

هي : لأ يا حبيبي .. متصدقش ... متصدقش كل حاجة تشوفها .. أو تسمعها .. انا برضك أمك .

هو : أمي .. أمي بس خاينة .. خاينة .. انا شفته بيجري من هنا راح فين؟ " يبحث فلا يجد أحد ويعود يمسك يدها بعنف " كلكم كده .. حتى هي ..

هى : هي مين يا حبيبي .. لا أنا مش خاينة .. ده .. ده ....

هو " يمسكها بعنف " : ده ايه جوزك ... ابويا .. ده ايه .... عشيقك صح .. عشيقك ...صح .. سعد قال لي أمك بتصرف منين؟ متصدقش كلامها عن معاش ابوك .. معاش ابوك هيدخلك مدارس خاصة .. هيركبك عربية .. هيخليك كدة .. ابدا .. ده فلوس حرام فلوس بعرق ..... لا ... لا ... لا ...

" ينسحب هو خارجا مسرعا من المسرح بينما تصرخ هي ..

هي : ابني .. ابنيييي

" يضحك المؤلف بشدة ....

المؤلف : هو ده ... كدة هيبدأ صراع .... هيبدأ حكاية .. هينسى كل اللي اتعلمه منها ... كل كلامها .. كل حنانها .. مش هيفتكر غير عشيقها .... عشيقها اللي هيدور عليه عشان يقتله .. الشرف ..

هي تقترب من المؤلف وقد ظهر الغضب عليها بعنف ...

هي : ايه اللي عملته ده ... مستحيل .. حرام عليك ..

المؤلف : حرام علي انا .. انا معملتش حاجة ... كله باختيارك .. كله بمزاجك .. مش كنت بتقولي الحياة مش اجبار ؟

هي : حرام عليك ضيعت ابني مني .. حراام عليك ... حرام عليك " تبكي بحرقة "

المؤلف : نديهم اللي عايزينه يرفضوه .. نألف ونديهم خيال يرفضوه .. نكتب الواقع يرفضوه .. العالم ده غريب جدا .. شكلي هرجع اكتب المشهد ده من تاني .. تفتكروا ينفع .. لا لأ مش هكتب .. حلو كدة المشهد .. هي خانت وتستحق العقاب .. وهو كان بيتعلم طول الوقت وبيتلقى بجهل مبيفكرش ,, حتى الحب واجب يكون بتفكر فيه جاي منين ورايح فين .. لكن حب في المطلق حب بدون اغراض ده جهل ,, مش حقيقي .. لازم نعترف لنفسنا ان الحياة .. ان الحياة .... ان الحياة .. مش فاكر .... " يعود للمكتب .. ويخرج أوراق ينظر فيها ... ثم يعود لأول المسرح .. ينظر للامام

المؤلف : إظلام .... إظلام ....

" يظلم المسرح لثوان "

" إضاءة خفيفة هو في ملابس شبه ممزقة .. وهي في حالة اجهاد وتعب .."

هي : يا ابني حرام عليك .. تلت شهور غايب عني مشفكش .. وبعدين ايه اللي انت عامله في نفسك ده .. مش كده .. انا أمك .. أمك اللي بتحبك .. امك اللي شالتك في بطنها تسع شهور .. امك .. فاهم ..

هو : ابعدي عني .. تلت شهور وانا داير في الشوارع عايز اعرف هو مين وانتي عملت فيّ ليه كده .. حرام عليكي .. لازم تقول لي اسمه ايه .. وهو مين .

هي : حتى لو عرفت هتستريح صدقني هتتعب أكتر .. فكر كده .. هتتعب .

هو : لا هقتله .. هقتله واستريح ..

هي : وتروح في داهية .. تضيع سنين عمري اللي ضيعتها عليك .. حرام ..

هو : حرام انه يفضل عايش .. وحرام انك تفضلي انتي كمان عايشة .. انا لازم اقتلك انتي كمان .. بس القيه الأول وبعدين دورك جاي ..

هي : برضه .. الله يسامحك .. صدقني يا ابني ده خيالك اللي صور لك ان فيه واحد وان فيه خيانة .. انا عمري ما فرطت في نفسي .. انا أمك ..

هو : أمي .. أمي .. أمي انا زهقت من الكلمة ده " يدفعها " وزهقت منك .. لازم تعرفي كدة كويس .. حاسبي ,, ابعدي عني .. يشعل سيجارة ملفوفة ..

هي : صحتك حرام اللي بتعمله في نفسك ده ...

هو : واللي عملتيه انت مش حرام .. مش زنا ...

هي : يعني مفيش فايدة ..

" يهز هو رأسه ويبتعد .. تتجه هي للمؤلف الجالس ..

هي : انت يا عم الزفت .. المشاهد ده لازم تتغير .. مستحيل استحمل نظرة الكره اللي في عنيه ده .. ده ابني

المؤلف : مش شرط ؟

هي : مش شرط ازاي .. بقولك ابني .. خرج من بطني .. وانت .. انت كنت موجود .. انت اللي قطعت الحبل السري .. انت السبب   .. كان زمانه مربوط بي ومبعدش عني ابدا ...

المؤلف : الشكل كدة بقى غلط في غلط ... انتي لازم تتغيري وهو كمان لازم يتغير .. لو فضلتوا كدة هيقتلك .. لتقتليه .

هي : لا .. مستحيل .. اقتله .. انت مجنون .. انت تشوف لك حل وتنهي المشكلة ده .. فلاش باك .. أي حيلة مسرحية وترجعه لحضني ..

المؤلف : صعب معدش ينفع ..

" يقترب هو من مكانهما .. ينظر اليهما "

هو : يتسوميه على ايه ؟

هي : بساومه !!

هو : طبعا عايزه يغير النهاية .. عايزه عشيقك وانتي يخلصوا علي مش هو ده اللي بتسوميه عليه ؟

المؤلف : تفتكر حتة لو كدة انا هوافق ؟

هو : ومتوافقش ليه ؟.. انت عايز تقدم نص يبهر اللجنة .. عايز دم .. فيه دراما اكتر من أم وعشيقها يقتلوا ابنها .

المؤلف : هي فكرة برضه بس تفتكر هترضيهم ؟

هو : يعني الفكرة مطروحة وهي بتساومك ؟

المؤلف : افهم اللي انت عايز تفهمه ...

هو : يعني ايه ؟

المؤلف : يعني انا غلطت وانتم غلطتم .. غلطتم انكم صدقتم نفسكوا .. وصدقتم ان الحياة مش اجبار .. وانت ليكم اختيار .. قولي انت اخترت تيجي أمتى .. أو اخترت اسمك أو حياتك .. اخترت هتموت أمتى .. لا ... لا طبعا .. يبقى سيبني اكتب النص زي ما انا شايفه ..
تضرب سيجارة حشيش ؟

هو : حشيش ؟ ولا فستك ؟

المؤلف: الحياة نفسها فستك ؟
هو : أظن هتعمل اظلام ؟
المؤلف : عندك حل تاني ؟

هو : اها فيه ... "يبدو مفكرا " ... إظلام .. إظلام
إظلام لثوان ، ثم إضاءة ..
تجلس هي على مكعب ، ويجلس هو في ظهرها ... بينما يعود المؤلف لمكانه حيث المكتب ...

هي : تعبت طول عمري بحلم يرجع ، يحضني ويحضن ابنه .. البلاد البعيدة اللي خدته ترضه لحضني .. يرجع يقولي بحبك .. اعيش عمري تحت رجليكي .. انت كل حياتي .. الحياة من غيرك وهم وضياع .. كان حلو .. وكان كلامه كله حلو .. احلى كلام سمعته منه ايام الخطوبة ... مكنش بيعرف الحزن .. أي موقف يقابله يضايقه كان بيحوله لحلم .. كان بيحضن كل شيء الناس والشجر والحياة .. كان عنده أمل في بكرة .. بكرة بالنسبة له كان هو وأنا .. كان كل حلمنا بيت صغير ... وعيل يجري ويجري في البيت ويترمي في حضننا .. ويكبر ونكبر .. نحلم نجوزه .. نحلم له بعروسة جميلة وبنت ناس .. يحبنا .. في الكبر يضمنا .. كان كلامه كله حلو .. كان بكرة بالنسبة له الحياة .. كنت بحبه ... ايوة كنت بحبه .. كان كل حياتي .. لما قال يسافر يعمل قرشين مكنش عارف اني حامل .. ومكنتش لسة عرفت اني حامل .. يمكن لو عرف كان قعد بينا .. كان استنى ... مكنش سافر .. مكنش فكر في الهجرة .. قالي لي العملية بسيطة .. من مصر لليبيا .. ومركب هيبقى في ايطاليا ... المشوار مش بعيد ... المشوار قريب ... هيبعت لي أول ما يستقر ويعرف ياخد اقامة .. مكنش عارف ان اقامته هتبقى في بطن البحر .. وان السمك هيتسلى على جتته .. كان بيحب السمك .. اكيد السمك مكلوش ... اكيد السمك حس هو بيحبه قد ايه وبيحب الحياة ... مات بسرعة .. أكيد مات بسرعة .. اكيد متعذبش .. اكيد ربنا كان رحيم بيه ... هو كان طيب قوي .. ابنه كمان طالع طيب قوي ميغركوش انه كده وقاسي علي .. هو ليه حق .. بس تفتكروا كنت اعمل ايه .. مهو كان لازم اربيه .. اربيه ازاي والتاني مات ومسبش لي أي حاجة ... كان حلو ... كان بيقولي كلام جميل عن العشق والجمال ... روحه كانت حلو قوي ... ابنه زيه ميغركوش شكله دلوقتي .. المخدرات .. انا السبب في ادمانه انا السبب اللي خليته كدة ... انا اللي مفكرتش انه في يوم من الايام انه هيعرف .. هو عايز يقتل دلوقتي .. بس يقتل مين .. عشيقي .. لازم يعرف ان مفيش عشيق .. كلهم كانوا بياخدوا الجسم ... الروح لأ .. الروح هناك مع ابوه .. هناك في وسط البحر .. في بطن السمك ... هناك .. طب اقوله مين ؟ اقوله مين ؟ .. مستحيل اسمح له انه يقتل حد ..

مستحيل ... انا اللي بعت يبقى انا اللي لازم أموت .. بس هسيبه لوحده ... لا مش صعبانة علي الحياة .. مهو كده كده هموت .. بس اموت بايدي أنا مش بايده .. مش اموت واسيبه يموت بعدي الف سنة ... ليه ... كلامه كان حلو قوي .. قالي راجع هحضن الدنيا وارجع لك .. الرزق بقى هنا قليل وضيق .. هناك الرزق واسع هنعرف نعيش .. وابننا اللي هيجي لازم يتربى كويس يخش مدارس كويس .. لازم يحس انه مش قليل وسط صحابه .. بلدنا بترمينا يبقى لازم نمشي .. مهو لو لقينا الحضن هنا هندور عليه برة ليه .. كان جميل .. شبه ابوه هو كمان .. ابوه كان عصبي زيه كده بس كان بينزل على مفيش .. كان طيب .. طيب قوي ...يااااااه .. بحبه .. بحبه قوي .. قوي قوي قوي ...

هو : مصدقتوش لما قالي امك كدة .. قالي امك بتبيع نفسها عشان خاطرك .. عشان خاطري انا .. انا مطلبتش منها تبيع نفسها .. مطلبتش منها تعمل كده ... انا كنت عيل بحب منار صحبتي .. وكانت بتحبني قوي .. سعد كان عارف ده .. وكان اسمه سعد يعني مفروض يسعد بينا .. يفرح لنا .. ملاحظتش ابدا نظرة الحقد وهو بيشوف ايدي في ايد منار .. ملحظتش الكره في عنيه .. بس حتى لو لحظت وايه يعني .. كنت هعمل له ايه .. كنت هغير التاريخ.. ابدا .. كنت .. كنت هفكر الف مرة قبل ما اقول له اني بحب منار وهي بتحبني واني هخلص واخطبها .. كنت هعرف منين ان أمي كده .. كنت هعرف منين أنه هيروح لأبو منار يقوله على أمي .. ابو منار ... اللي طعني في وشي وهو بيقولي امك مومس .. مومس .. ازاي اجوز بنتي لواحد أمه كده .. كنت ههجم عليه اقتله .. لكن قدرت امسك نفسي وابعد .. اسعد عملها قالها لي في وشي هو راخر مخفش .. قالي انه مش خايف مني .. ويخاف مني ليه .. انا واحد الله اعلم ابن ابوه بجد ,, ولا ابن حرام .. ابن حرام ... لا مستحيل .. كل الحب اللي زرعته في ناحية ابويا اللي مات مستحيل يكون كدب مستحيل يكون مجرد غشاء مغطي الحقيقة .. لا انا ابن ابويا .. ابن ابويا .. دايما تقول لي اني شبهه .. وان طباعي زيه .. انا هتجنن .. مهو لازم اقتلها .. لازم اقتلها ... واقتله ... هي لدلوقتي مش عايزة تقول لي هو مين بس هو صله واقتله .. مش هسمح لها انها تلعب بي أكتر من كدة .. مش ممكن اسمح لها تضحك علي من تاني .. مش هسمح لها بكده ابدا .. ابدا .. لازم تموت تموت ..

اتجاه الإضاءة ناحية المؤلف ....

المؤلف :ييييييييه .. انا كنت عايز نص كوميدي .. عايز ضحك عايز الصالة تترفع والناس تقوم مع على الكراسي تسقف وتقع من الضحك .. وهما مصممين على التراجيدي .. لا مش هينفع كدة .... العلاقة ده كلها لازم تتغير .. لازم نرجع من الأول خالص مقدميش بديل تاني .. مقدميش بديل غير اني انهي المسألة كلها ...... كلها ..
ايوة ... ايوة ...صح كدة " يبدأ يكتب المؤلف وهو يقرأ " يقف البطل ويتجه ناحية أمه .. يمسك رقبتها ويضغط بعنف بينما هي ... تستسلم له تماما " نرى ما يوصفه يحدث في الخلفية " .. تقول له لأ ... سيبني انا أموت نفسي ... يزيد ضغطه على رقبتها أكثر وأكثر .... ثم يتركها جثة هامدة .... " نسمع صوت ارتطام جسدها بالأرض ....

يلتفت المؤلف للخلف يرى منظر الجثة ... تتسع عيناه في فزع يتجه للجثة .. يرفع يدها فتسقط على الأرض ؟
المؤلف : انت عملت ايه ؟.. عملت ايه ؟
هو : عملت اللي انت كتبته .. " يحمل أوراق المؤلف " .. مش هو ده خطك مش هو تأليفك ... مش هي قصتك ومسرحيتك ؟
المؤلف : انت مجنون !!!

هو : انت اللي عملت مني مجنون .. متجيش دلوقتي تعايرني وتشتمني ...

المؤلف : بس كده انت قاتل .. ولازم تسلم نفسك .. مستحيل اتستر على قاتل

هو : انا .. اسلم نفسي .. لا انا كنت مجرد اداة بنفذ اللي بتقوله .. انت القاتل الحقيقي .. انت اللي كاتب الحالة كلها .. انت شريكي .. لازم تبقى عارف كده .. انت اللي كنت عايز نص يعجب اللجنة .. وبعدين ده تمثيل ..
المؤلف : تمثيل اتقلب لجد .. هو كده النص اقوى .. بس برضه فيه قتل حصل وفيه جثة ...
هو : انت اللي عملت كده مش انا .. ولازم تشوف لك حل ..
المؤلف : اشوف حل ازاي .. ارد لها الروح يعني ... ده حاجة بتاعت ربنا .. انت قتلت واللي حصل حصل ... دلوقتي مفيش قدامنا غير انك تسلم نفسك .. شاب مدمن قتل امه لشكه في سلوكها ..

هو : حرام .. حرام تظلمها وهي عايشة وهي ميتة .. احنا مجرد شخصيتين في مسرحية انت بتكتبها .. كان لازم تاخد بالك .. كان لازم تحرص على كل سطر بتكتبه .. مكنش لازم تسيبني اتحول لمجرم .. لمدمن .. انا لازم ارجع شخص طبيعي .. وانت اللي في ايدك ده ..
المؤلف : يعني ايه ؟

هو : يعني تساعدني ندفنها ... نخفيها .. محدش يعرف بالجريمة

المؤلف : طب واللجنة ؟

هو : اللجنة هتيجي تحقق يعني .. اللجنة جاية تتفرج ..
المؤلف : بس احنا قايلين ان فيه بطلة للعرض ...

هو : اختفت .. جالها برد قبل العرض .. ابوها مات .. أمها ماتت .. أي حل

المؤلف : اللجنة مش هيعجبها الكلام ده .. وهتعتبرنا بنهزر .. مينفعش

هو : يعني هو اللي ينفع انك تسلمني .. انهم يشنقوني .. وانت تطلع منها .. لا .. اللي بتقوله ده مش هيحصل .. لازم تبقى فاهم كدة .. ايدك معايا ... اتحرك بقولك ..

المؤلف : انا مبشتغلش عندك .. انا مؤلف.. مؤلف.

هو : مؤلف دموي .. مؤلف ملعون .. اتحرك لاقتلك انت راخر ..
" يخاف المؤلف من نظرات الجنون التي تظهر على الشخصية .. فيتبعه مجبرا .. وهو يخرج كوريك من اسفل مكتبه ...

هو : مسكتك ... يعني كنت عارف وعامل حسابك ...

المؤلف : بس خلاص .... إظلام ... إظلام ......

المشهد الثاني
تفتح الستارة على المسرح كما هو .. كرسي المكتب .. ومكعبات .. وكرسي مربوط به المؤلف ومكبل ... ومكعبات وفراغ...
يدخل هو " الشاب " من كالوس المسرح الأيسر ..
يتجه إلى الكرسي المكتف عليه المؤلف .. يرفع رأس المؤلف بيده ثم يتركها لتسقط على صدره ..

هو : مهو انت هتكتب الاعتراف .. يعني هتكتب الاعتراف .. متفتكرش اني هسيبك عايش .. انا قتلت مرة .. ومستعد اقتل تاني .. قولت ايه؟

المؤلف " بضعف " : فكني .. فكني انا دماغي هتنفجر .. فكني ..
هو " يضحك بشدة " : أفكك .. أفكك بعد كل اللي عملته في ده .. انت مش عارف انت عملت في ايه ؟

المؤلف : انا معملتش حاجة ... كله من النص .. كله كان مكتوب ..
هو : الكلام ده يصدقه عيل صغير .. لكن انا لا .. متنساش انك انت اللي معلمني .. انت اللي كاتب مواصفاتي ..
المؤلف : صدقني .. الموضوع خرج عن سيطرتي .. مكنش كده .. فيه حاجة غلط حصلت ؟

هو : حاجة غلط حصلت .. مين قال كده .. انت فاكر ان اللي عملته انت غلط .. ابدا .. مش ده كلامك " يحمل أوراق من المكتب ويقرأ " الغرض من خلق الشخصية هو الاستمتاع " .. الاستمتاع بحركة الشخصيات وتشابكها .. خضوعها لرؤية المؤلف .. ارتباط مصير الشخصية بفكر المؤلف .." يرمي الورق " المؤلف .. المؤلف المؤلف .. كله بفكر المؤلف .. استمتاع .. استمتع بقى سيادة المؤلف ... وبعدين تعالى قول لي كده .. يعني ايه الغرض من الخلق هو الاستمتاع .. ده كفر .. الحاد بين وواضح .. انت شيوعي مش كده ؟

المؤلف : انا .. لا .. انت مجنون .

هو : حتى ده منك انت .. انت اللي خلقت شخصية مجنونة .. تكونش صدقت نفسك بجد انك بتخلق شخصيات وتحركها على الورق .. " يضحك بشدة " .. انت مبتعملش حاجة غير عشان القدر .. عشان فكرة الوجود في حد ذاتها .. انت مصير لنفس المصير .. نفس التكوين .. تفتكر اني هسمحك على اللي انا فيه .. تبقى عبيط لو فكرت اني ممكن افكك ولا اسيبك تمسك القلم تاني .. ايش ضمنني انك مترجعش تشطب شخصيتي .. تحولني لعبد لرغباتك .. قولي بقى بصراحة .. كنت عايز تقتل أمك ليه ؟

المؤلف : أمي أنا .. مستحيل .. مجنون...

هو : لا طبعا مش مجنون .. تكنش فاكر اني صدقت اني قتلت أمي عشان خاينة .. لا الموضوع اكبر من كده .. قول قول متخفش .. امك خانت أمتى وفين وازاي ؟

المؤلف : انت حيوان .. فكني بقولك ؟ فكني ؟

هو : اشتم برحتك .. بس مش هتنفعك عصبيتك ولا شتمتك .. اللي هينفعك انك تحكي لي .. واني أرضى عنك .. غير كده انت منتهي .. انت في حكم الميت دلوقتي .. وعليك انك تختار بين حريتك .. وبين اني استمتع ..
المؤلف : انا .. انا ... انا مش هنطق بحرف ..انت مجنون وغبي ...

هو : على راحتك " يجلب كرسي ليجلس في مقابلة المؤلف " انا موريش حاجة وقاعد لك .. مش انت اللي بتقول ان حتى لو مات مؤلف الشخصية .. فالشخصية بتظل حية وتعيش إلى ما لا نهاية .. إذن أنا باقي إلى ما لانهاية .. وانت بخ .. شوية والسلامة عليكم ..

المؤلف : انت حفظت الكلام ده كله امتى ... وبعدين انت لازم تفكني .. من مصلحتك تفكني .. من مصلحتك اللجنة تيجي تلاقي المسرحية جاهزة .. وللعرض ؟

هو يتحرك في اتجاهات متعددة ويبدو مفكر ا

هو : كلامك ممكن يكون منطقي .. وممكن يكون فيه لجنة بجد .. الورق بيقول كده .. الغريب انها اتأخرت .. والغريب أكتر اني مش عارف العرض هيبقى شكله ازاي بدون بطلة ... بس حاسس انك مخبي حاجة ؟ ... حريتك انك تقول لي كل حاجة وبصراحة .. انك تعترف بخيانة أمك ..

المؤلف : احترم نفسك بقولك .

هو : غلطتك .. مكتبتش اني محترم للاسف .. قادر بس تعمل مني قاتل .. وبعدين ازاي عايز حد قاتل يبقى محترم .. حد يفهمني .. تيجي ازاي ده .. فهمني انت .. انت في ايدك دلوقتي تخرج من الموقف ده كله .. انك تعيد كل شيء لمكانه .. يعني ببساطة تكتب انك قتلت شخصية من شخصياتك بدون وجه حق .. وانك قتلت فيها كل كرهك للمرأة .. وان مرضك وخوفك من الحب هو اللي خلاك تعمل كده ... تقدر تقول لي متجوزتش ليه لغير دلوقتي ؟.. متقليش ظروف .. كل الناس عندها ظروف وكله بيتجوز ويعيش .. قول لي العُقدة فين .. وانا اوعدك افكك ..

المؤلف : فكني الاول وبعدين نتكلم في اتفاقات ..

هو : بس.... دقايق وراجع لك .. انا سمعت صوت غريب زي ما يكون صوت رجلين ...
" يخرج هو لثوان ويبدأ ينظر في اتجاهات وهو خارج .. بينما يظل المؤلف يحرك الحبل الذي يربطه في محاولة لتخليص نفسه "
يدخل هو مسرعا مرة اخرى ...ينظر للمؤلف فيبتسم

هو : متحولش .. متكتف كويس ..
المؤلف : فكني طيب قبل ما حد يجي ..
هو : لا محدش جاي .. ده حادثة .. عيل ماشي بيعاكس مزة .. فخبط واحد بالعربية .. نصيب .. مش ملاحظ هنا برضه ان المزة السبب في الحادثة .. ليك دخل في الحادثة ده كمان صح ؟... مش عارف بدات اشك في أي حاجة بتحصل لي ان ليك دخل فيها .. خلق الشخصية !!

المؤلف : صدقني فكني وكله هيبقى كويس..

هو : عموما انا قفلت كل منافذ المسرح ومش هتعرف تخرج .. وهفكك يجوز نقدر نتفاهم احسن ..

" يبدأ في فك المؤلف .. الذي يتحرر .. فيدفع هو بعيدا ويبدأ يتحرك في كل مكان في المسرح ويتجه للمكتب ليبحث عن شيء ما "

هو : متتعبش نفسك ... اتخلصت منهم طبعا ..
المؤلف : هو ايه ؟

هو : الاقلام كلها طبعا .. تكنش فاكر اني فكيتك بدون ما يكون معايا ضمان انك متقدرش تغير من مصيري المكتوب ...
المؤلف : انا جعان ؟

هو : همم .. حقيقة معملتش حسابي لكده ؟

المؤلف : يعني ايه .. انت لازم تسمح لي اخرج اجيب أكل ؟
هو : قصدك تجيب حد يقبض علي .. مش بعيد تخلق شخصية ظابط مفتري عشان تخليه يعذبي وياخد مني اعتراف ...
بس عموما انا هصدقك انك خارج تجيب أكل .. وهسيبك تخرج .. متفتكرش خايف منك .. او حتى خايف انك تغير مصيري .. لاني بصراحة مش مصدقك ومش مصدق انك تقدر تغير مصير صرصار .. انت حتة مؤلف فاشل .. و بتحلم تكون مشهور .. بس في النهاية انت فاشل .. " يتحرك في اتجاه كلوس ويعود في ثوان..
بينما المؤلف يتابع تحركه " ... اتفضل فتحت لك الباب و ومنتظرك... وجاهز لاي تصرف منك .. حتي لو غبي .. اتفضل .
" يخرج المؤلف من المسرح .... ويجلس الشاب على الكرسي الذي كان المؤلف مكتف اليه .. ويعبث في الحبل ويبدأ فجأة في تكتيف نفسه ولف الحبل حوله "
صوت هو : إظلام ... إظلام ..

يظلم المسرح لدقيقة ... نسمع صوت أقدام صاعدة ... تدخل هي في ملابس فتاة متحررة .. كعب عالي وفستان يظهر مفاتنها ..."

هي : ياللي هنا .. ايه ده مين اللي طفى النور كده... فين الكوبس بتاع نور المكان ده ..." تتحرك في اتجاه يمين ويسار " .. اهه باينه ده ... " ضوء احمر " تضحك هي .. لا مش ده .. يبقى ده ... " اضاءة كاملة "
" تجد هو مكتف على الكرسي ورأسه لأسفل "

هي : ايه ده .. ايه اللي مكتفه كده ده .. يا حضرة .. يا استاذ .. انت انت ..

هو " يرفع رأسه ينظر اليها بدهشة عظيمة " : انتي .. انتي....انتي ايه ؟

هي بدلع : انا ايه ؟
هو يلاحظ اختلاف نبرة الصوت والشكل عن أمه ...

هو : انتي .. انتي جاية لمين هنا ؟ قصدي عايزه مين ؟
" يفك الحبل من حوله ويتحرك "
هي : مش ده مسرح الفن الجميل..

هو : اه ده مسرح الفن الجميل...
تخرج جريدة من شنطتها ..

هي : يبقى صح .. انا جيت مظبوط .. الاعلان اهوه .. مسرح الفن الجميل يعلن عن حاجاته لممثلات شابات متحمسات للعمل المسرحي ؟

هو : لا .. فيه حاجة غلط .. ده لعبة صح .. لعبة منه.. أنت شايفاني ازاي ؟ .. فاكر انه يقدر يضحك علي تاني .. بس انتي هي .. هي ...

هي : هي ايه ؟ .. مالك ؟ ..شكلك تعبان .. انت كنت بتعمل بروفة صح ؟ .. امال فين المخرج والمؤلف وباقي الممثلين ؟

هو : مفيش حد هنا دلوقتي غيري .. لا فيه .. انتي ... اها فهمت .. هو بالتأكيد اللي بعتك .. بس لازم تكوني من خيالاته لحق كتبك وكتب دورك ...مستحيل ..

هي : واضح ان حضرتك تعبان قوي .. شكلي همشي واجي وقت تاني .. باي ..

هو : لا استنى " يجري اتجاهها ويدير جسدها لتصبح عينيه في عينيها " .. مش ممكن انتي شبهها بالظبط .. لو مكنتش اقت.... احم .. بيتهيالي حضرتك ممكن تستني معانا شوية .. كل الناس جايين دلوقتي .. المؤلف المخرج .. كلهم جايين " يسحبها من يديها ليجلسها على كرسي "

تخرج هي علبة سجائر من شنطتها ، وتخرج سيجارة ؟

هي : ممكن تولع لي .. : يقترب هو ويشعل لها السيجارة تنظر في وجهه " ... مش عارفة حاسة ان احننا اتقابلنا قبل كده بس مش فاكرة فين ؟

هو : ومش هتقدري تفتكري ؟
هي : يعني ايه ؟ انت بتقول الغاز ؟

هو : لا .. اصل ... اصل الموضوع ده بيحصل مع ناس كتير .. له اسم علمي مش فاكره حاجة فيها موفيا كدة سيكو موفيا ترامو موفيا ... سيتا موافيا

هى" تضحك بدلع " : انت فاتح اخزخانة .. ايه الاسماء ده ؟

هو " يضحك " : لا بس زي ما انت عارفة برضه العلماء دايما يطلعوا اسماء مكلكعة عشان محدش يعرف يحفظها غيرهم امال يبقوا علماء ازاي .. بس يعني ببساطة هي انك تشوفي حد تحسي انك شفتيه قبل كده

هي : بس انا متأكدة اني شفتك ؟ .. انت اشتغلت تلفزيون .. سينما .. مسرحية مشهورة قبل كده ؟

هو : مش عارف ...

هي : يعني ايه .. لغز تاني ده

هو : يجوز اشتغلت .. ويجوز لا .. ويجوز ده اول دور لي العبه ..
هي : مش فهماك خالص ...كلامك كله الغاز وفوازير .. بس الغريبة انه مريح .. برغم كده ..

هو : انا كمان حاسس اني شفتك .. بس مش احساس انا عارف ان شفتك قبل كده...

هي " بفرح " : تمام .. يبقى أكيد شفت الاعلان بتاعي .. الناس كلها بتقولي كنت حلوة فيه قوي ..

هو " سارحا " : اها .. أكيد ..

تقف وتدور حول نفسها وكأنها ترقص

هي : شفتني وانا بقول .. مفيش غير .....

" هو ينظر لها وهي تدور في شهوة ..

هو " مقاطعا " : ايوه ايوه .. هو الاعلان ... بس حتى لو ...

هي : لو ايه ؟

هو : مفيش اتفضلي اقعدي .. تحبي تشربي حاجة .

هي : عصير لمون لو ممكن ....

" هو باستغراب شديد " : عصير لمون ازاي ؟

هي : ازاي ايه لو ممكن .. صعب خلاص ...

هو : اصل ... اصل ...

هي : اصل ايه حضرتك

هو : مفروض متشربيش حاجة يعني ؟

هي " بستنكار " : بلاش لو ده هيسبب مشكلة خلاص ..

هو " يبدو مفكرا " : لأ ... لأ ... ثواني هجبلك العصير ..

يخرج " هو من المسرح وتقف هي تتأمل جوانب المسرح

هي : مسرح مش بطال .. صغير صحيح حبتين .. بس مش بطال أهو تبقى اول مسرحية لي على المسرح ده .. من زمان قوي بحلم بخشبة المسرح .. بحلم بصوت الجمهور وهو بيسقف لي بجنون .. وأنا بحيه بنوع من الالطة مع الحب مع الشكر .. ازاي ده يحصل معرفش " تضحك " .. بس الممثل ده غريب قوي .. وايه الغريب؟ ما كل الممثلين كده .. مش الجنون فنون زي ما بيقولوا ...

تتحرك في اتجاهات متعددة مع دخول المؤلف بظهره .. فيصدمان ..

هي : آسفة ..

المؤلف باستغراب : مين حضرتك ؟

هي : انا جاية عشان الاعلان بتاع الممثلات الجداد .. " تخرج الاعلان "

" يأخذه المؤلف من يدها ليقرأه ..ثم يبدو مستغربا ..

المؤلف : بس احنا معملناش اعلانات ... مين عمل الاعلان ده ؟

هي : مش ده مسرح الفن الجميل ؟

المؤلف : ايوه .. بس احنا معملناش اعلان .. فيه حاجة غلط في الموضوع ؟

هي : طيب مين سيادتك ؟

المؤلف : انا مؤلف المسرحية الجديدة

هي : حضرتك متأكد

المؤلف " باستغراب " : طبعا متأكدة .. النص على المكتب قدامك ممكن تتأكدي بنفسك لو تحبي ..

هي : يعني أمشي ؟

المؤلف : الحقيقة مش عارف اقول لك ايه .. بس فعلا احنا معملناش اعلان ومش عارف مين صاحب فكرة الاعلان ده ..

هي : كان فيه شاب ممثل هنا من شوية قال لي انكم ممكن تحتاجوا بطلة جديدة فعلا ؟

المؤلف وقد بدا عليه الجنون : شاب هنا من شوية ... مستحيل !!

هي : هو صعب قوي للدرجة دي انكم تحتاجوا حد جديد ؟..طب لو ممكن اقابل المخرج ..

المؤلف : مهو انت قبلتيه فعلا ؟

هي : يعني ايه ؟

المؤلف : ده مسرح تجريبي .. وانا المؤلف والمخرج ..

هي : آسفة جدا .. طيب باي

" تبدأ تمشي في اتجاه الخروج .. يقطع المؤلف طريقها ..

المؤلف : استني ؟

هي : ايه ؟

المؤلف : انت قولت لي انك شفتي ممثل هنا اول ما جيتي ؟

هي : اها وراح يجيب لي لمون قبل حضرتك متيجي .. بس اتأخر باين مش عارفة ؟

المؤلف ممكن توصيفهو لي ...

"تبدأ هي في وصف شخصية هو بمنتهى الدقة "...

المؤلف : مستحيل !! ده جنون رسمي ..

هي : هو ايه اللي جنون رسمي .. انا مش فاهمة حاجة ؟.. حضرتك قولت مفيش اعلان صح .. يبقى عن اذنك بقى ؟

المؤلف : لا .. استني " يبدأ يكلم نفسه بينما تنظر اليه وهو يتجه لمكتبه " يعني ايه تشوفه .. ده شخصية لسة مكملتش .. ومفروض متكنش شفته ... ده لسة على الورق اصلا .. ازاي ... الا لو كنت كتبتها هي كمان " يقلب في ورق النص " مش موجودة ... امال جت منين ؟.. جت منين ؟ ... انا هتجنن

" تقترب هي منه "

هي : فيه حاجة حضرتك ...

هو : لا مفيش .. بس استني " يقلب في ورق المسرحية " .. اعتقد ممكن نستعين بيك في دور كويس ...

هي " بفرح " : يعني لي دور... بجد...

المؤلف بغموض : ما دام جيتي هنا يبقى ليكي دور أكيد ...

" تقع اوراق المؤلف تحت المكتب فينحني ليجلبها "

" يدخل هو مندفعا .... فلا يرى المؤلف المختفي بجسده تحت المكتب

هو : آسف جدا .. اصل ده اول مرة في حياتي اعمل لمون ؟

" يقترب ويناولها كوب الليمون "

هي تمسك الكوب وتبدأ في شرب الليمون .. يرفع المؤلف رأسه فيجد هو واقفا وهي تشرب العصير .. فتتلاقى نظرات هو والمؤلف قبل ان تتجه عيونهم إلى هي التي مازالت تشرب العصير .." يخرج المؤلف من خلف المكتب ..

هي : انتوا بتبصوا لي كدة ليه .

هو : انتي شربتي اللمون بجد

المؤلف : شيفاك .. وبتشرب لمون .. ده جنون رسمي ..

هي : يعني ايه؟.. مش فاهمة.

المؤلف : كده لا .. هنبدأ من البداية من تاني ....

هو بصوت جهوري : إظلام .. إظلام ..

" المؤلف يجلس على المكتب .. هو يقف في مقابلة هي .. نفس الديكور بدور تغيير "

هو : مهو لازم امشي لازم اسيب البلد ده
لازم اسافر ..
المؤلف : استوب .. قطع الجملة كويس وقولها تاني ؟

هو " يهز رأسه " : مهو لازم أمشي ... لازم اسيب البلد ده .. لازم اسافر

هي : يعني هتسبني .. وحبنا ..

هو : مهو عشان حبنا يعيش لازم أمشي ... عشان ميجيش يوم تقول لي فيه عريس غني وجاهز جاي لي .. وقتها ممكن أموت ...
المؤلف : كويس جدا .. كملوا ..

هي : لا مستحيل اتجوز حد غيرك انت كل حياتي .. كل عمري ...

هو : هكتب عليكي قبل ما امشي ..

هي " باستغراب " : في السر

هو : مش هغيب .. هبعتلك أول ما اخد اقامة ... من هنا لليبيا .. ومن هناك لايطاليا عدل ...

المؤلف : كويس جدا ؟

هي : بس أهلي .. لو هربت هجيب لهم العار طول عمري ..

هو : انت مش بتحبيني ... يبقى لازم توفقي عندك حل تاني

هي تتحرك وتبدو مترددة .. هو يقترب منها ويمسك يديها .. هو : سنة واحدة أو سنتين بالكتير وهبعتلك كل اللي هقدر عليه ..
لغاية ما اخد الاقامة انا عامل ترتيبي كويس ...
فجأة يتوقف هو ويبتعد عنها ويتجه للمؤلف

هو الحوار ده انا سمعته قبل كده ... فيه حاجة مش مظبوطة ؟
المؤلف : أي حوارات بتتشابه متخش بالك .. كمل كويس جدا ... وكويس ان اللجنة هتتأخر أسبوع فهنطلع عرض ممتاز .. كمل انت بس ...

هي تقترب منهم

هي : ايه قطعتوا البروفة ليه ؟

المؤلف : هنكمل حالا ؟

هو : لا مش هنكمل ... انا افتكرت وفهمتك ؟
بس ازاي ...

هي : ازاي ايه ؟ ... انا مش فاهمة حاجة ؟ ..

" تليفونها يرن ... تبتعد لترد عليه ....

هو : هي .. هي ... صح ؟

المؤلف : هي مين ؟...

هو : وانا هو صح ؟

المؤلف : هو مين ؟

هو : هو اللي اكله السمك ومرجعش ... اللي غرق وهو مسافر ايطاليا ... اللي اتخنق من البلد واللي بيحصل فيها وساب مراته حامل ؟ .. انت مصر تلاعبني..

المؤلف " يضحك " : ده اوهام في دماغك انت بس

هو : مستحيل .. مستحيل الواقع والخيال يتقابلوا ...
المؤلف : طب ما هم اتقابلوا ... هي شخصية حقيقية ... وانت شخصية خيالية واتقابلتوا ...

هي من بعيد : حاضر مش هتأخر .. طيب خلاص جاية ؟

هو : يعني مُصر تلاعبني .. انت بترسم تقتلني انا كمان صح ...
المؤلف : مهو لو عايز اقتلك كنت قتلتك ؟

هو : لا انت مش قادر تقتلني .. عجبتك الشخصية وحبتها ... مش قادر تقتلها ففكرت في موت عبقري ... بس ازاي تكون هي .. هي أمي .. مستحيل!!

هي في التليفون : خلاص بقى .. قولت جاية .

المؤلف : انت باين اتجننت .. أمك ازاي .. امك ماتت واندفنت .. صح ؟... فيه ميت بيرجع ؟!!

هو : انا مش هكمل المسرحية ده ... مش هسافر ... انا هموت هنا ...

المؤلف : لا هتسافر .. الدراما بتقول انك تسافر

هو : والدراما بتقول برضه أموت غرقان وانا مسافر صح ؟

المؤلف : ليه ؟ ما جايز توصل .

هي تقترب منهم ..

هي : أنا آسفة جدا .. انا مضطرة استأذن ساعة وارجع ...
هلاقيكم موجودين ولا نأجل لبكرة ؟

المؤلف : لا موجودين .. بكرة ايه .. احنا عايزين ننجز ..

هي : طيب باي ... سلام مؤقت ..

هو : سلام ... متأكد أنها هترجع تلاقينا ؟

المؤلف : انت شايف ايه ؟
هو : شايف ... شايف انك عايز تخلص مني بأي طريقة ..
المؤلف : هنرجع لنفس الكلام الخايب ... ياللى كمل لوحدك احفظ دورك ...

هو : لا أنا لازم أشوفها ..لازم أشوفها ...

يجري هو ليمسك الكوريك من أحد الكواليس .. يقترب المؤلف منه ويمسكه بعنف

المؤلف : رايح فين .. انت مجنون ؟

هو : مهو لازم احفر واشوفها موجودة ولا لأ ؟

المؤلف : انت مجنون بجد ... اللي فات فات خلاص وانتهى ركز في اللي جاي ...

هو : ابعد عني لاخلص عليك ... مهو لازم اتأكد انها مش موجودة ؟

"يفك نفسه من يد المؤلف ويبدأ في الجري

المؤلف يصرخ : مش هتلاقي حاجة .. مش هتلاقيها ارجع..

هو : لا ... هلاقيها .. هلاقيها...
يكمل خروج من المسرح المؤلف يهز رأسه ويتحرك لمنتصف المسرح...

المؤلف : جاهل ... إظلام ... إظلام.

المشهد الثالث

نفس الديكور .. المؤلف قاعد على كرسيه .. أمامه أوراق متعددة .. يمثل انه يكتب ... تدخل هي في دلال

هي : اتاخرت عليكم ؟

يرفع المؤلف نظره عن الأوراق

المؤلف : لا ابدا .. انا كنت بجهز المشهد الجديد

اقعدي .. واقفة ليه ..

تجلس هي ..

هي : بس غريبة ؟

المؤلف : ايه اللي غريبة ؟

هي : أول مرة في حياتي اشتغل مسرحية وتكون مش كاملة ؟

المؤلف : تقدري تقولي أني بحب يكون شغلي حقيقي اوي فبحب اشتغل وانا منفعل بالحدث والمكان والشخصيات

هي : بس انا لدلوقتي مشفتش فرقة غير .... غير ... هو اسمه ايه ؟

المؤلف : هو ... هو

هي : ايوة : هو ..

المؤلف : بالظبط

هي : هو ايه اللي بالظبط ؟

المؤلف : هو اسمه هو ...

تضحك هي بمياعة ... يقترب منها المؤلف ويضحك أكثر ...

يبدأ هو في الدخول متسخ الملابس ومعه كوريك ، وشكارة أو قفة بها رمل .. يرمي الرمل على المسرح وهو يمشي ؟ ينظر في اتجاه المؤلف وهي المستمرين في الضحك

هو : نفس المشهد ... " يقترب من المؤلف ويمسك يده ويلويها " .. نفس المشهد ؟

هي : هو فيه ايه .. تبتعد ؟

المؤلف : سيب ايدي انت مجنون ؟

هو : نفس الخيانة .. نفس اللعبة .. انت مزهقتش ؟

يتشابكان بالايدي

هي : انت بتعملوا ايه ؟ سيبوا بعض فيه ايه ؟ سيبو بعض ..

" تفكهم عن بعض فيأخذ كل واحد جانب وتقف هي في منتصف المسرح ؟

هي : مالكم ؟ بتتخانقوا ليه ؟

يضحك المؤلف ...

المؤلف : انتي صدقي ده بيتمرن على المشهد الجديد ..

" يشير المؤلف لهو بمشهد القتل والمؤلف يلف يده حول رقبته ؟

هو : آه ... آه .. المشهد الجديد .. صح .. تمام ؟

هي : خضتوني .. انتوا زي ما تكونوا هتقتلوا بعض ؟

المؤلف : ما هو ده التمثيل الحقيقي .. مسرح .. مسرح

هي : واضح انكم حبين اللعبة قوي ... وانا كمان حباها قوي

هو : لا .. لا ...

هي : لا ايه ؟

هو : متحبيهاش قوي .. عشان لما بنحب حاجة قوي ونخسرها .. بنضيع قوي ؟

المؤلف : متخديش في بالك .. خدي تعالي عايزك .. انا جهزت مشهدك .. " تعالي " .. احفظيه كويس .. تمام .. ايوة اقعدي مكاني هنا واحفظيه .

هي : حاضر .. هحفظه صم

"يتحرك المؤلف في اتجاه هو "

المؤلف : كنت هتودينا في داهية ؟

هو : ملقتش غير تراب .. شوية تراب ؟

المؤلف : يعني كنت فاكر هتلاقي ايه ؟

هو : هلاقيها ؟

المؤلف : صعب .. صدقني صعب .. الارض بتاكل أي حاجة .. وبعدين بيني وبينك انا حطيت عليها حمض يسرع انها تختفي .. تتلاشى

هو : والحل ؟

المؤلف : الحل نركز في شغلنا .. احنا معانا ممثلة كويسة دلوقتي .. وبتحفظ اهوه دورها .. باقي انت بس ..

هو : انا .. انا بس ازاي ؟

المؤلف : تحفظ دورك ؟

هو : اللي هو ايه ؟

المؤلف : تاني .. تاني هنقول اللي هو ايه ؟ .. دورك اللي هو انت .. لسة مفهمتش لدلوقتي ؟

هو : مش فاهم ؟

المؤلف : الدور الوحيد اللي لازم تلعبه هو دورك انت .. انت يا بنى آدم ؟

هو : انت بتهلوس بتقول ايه ؟ انت كتبت جديد ؟

المؤلف : افهم بقى .. افهم .. انت مش عايز تفهم ليه ؟

هو : وانت قولت حاجة وانا مفهمتهاش ؟

" تقف هي وتقترب منهم "

هي : الدور حلو قوي .... بس فيه حاجة ملخبطاني ؟

المؤلف : اللي هي ؟

هي : ازاي كان بيحبها كل الحب ده وقتلها ؟

هو : هي مين اللي قتلها ؟

المؤلف : ركز في نفسك واقعد ساكت .... بصي يا ستي هي خانت وكان لازم يقتلها .. طبيعي ؟

هو : نفس المشهد ؟

المؤلف : الجزاء من جنس العمل ؟

هي : بس انا مش شايفه انها خانت ؟ ممكن تكون ضعفت بس مخنتش ؟

المؤلف : وليكن .. قولي ضعفت .. الضعف في حد ذاته خيانة ؟

هي : طيب ...

هو : هو ايه اللي طيب ؟ وهي مين اللي خانت وضعفت ؟

ينظر للمؤلف ... رجعت تلعب بينا تاني ..

المؤلف : هسسسس .. تسمعك ؟

هو : طيب ؟

هي : دلوقتي انا جاهزة .. ممكن اقول ؟

المؤلف ينظر لهو : جاهز ؟

هو : آه .. تمام ... جاهز ...

يبتعد المؤلف ليجلس على كرسيه ؟.....

المؤلف ياللى ابدوا ... اشتغلوا ..

هي : تفتكر اللي قولته ده حل ؟

هو : عندك حل تاني ..

المؤلف : حركة ... " بزعيق "

هي : تفتكر اللي قولته ده حل ؟

هي عندك حل تاني ؟

المؤلف : حركة .. اسرع .. اسرع

" تقال الجملتين بتتابع سريع وراء بعض جدا جدا جدا .. مع شد وجذب .. لغاية ما يقع هو وهي من الاجهاد "

المؤلف يتحرك ليقف فوق رأسهم ويمسك بيديهم ويأخذهم لكالوس المسرح ويودعهم ثم يلتفت للجمهور

المؤلف : ده مشهد الدخلة .. صعب تشوفه ..وكمان عشان ميخدوش برد ....

فوق ... ايوة انت فوق ... اظلام لو سمحت ..

" يضحك المؤلف مع الاظلام ......

المؤلف يجلس على مكتبه ... يكتب

تدخل هي .. وراها هو يزحف ويردد واااااااااء

المؤلف يضحك يخرجون من كالوس الايسر

تدخل هي ساحبة هو وراها كطفل يمشي ويلعب

وتخرج من كالوس الاخر

والمؤلف يضحك

تدخل هي أمامه وهو كشاب يمشي وراها

هو : يا عسل رد

هي : سم عليك

تدخل هي وهو متشابكان الاصابع في ضحك وهزار

هو : بحبك

المؤلف يضحك

يدخل هو أمامها وهي خلفه تحمل لفة على شكل رضيع في يدها

هي : خد شيل الواد مش ابنك ده

هو ينظر لها ويمشي سريعا

ويخرج من كالوس آخر

المؤلف يضحك

تدخل هي وهو وراءها يزحف

هو : واااااااااااااااااااااء

المؤلف يضحك بشدة

أظلام ....

المشهد الاخير

نفس الديكور .... تدخل هي تتسحب تمسك في يدها محمول والمسرح فاضي ...

هي : ايوة .. ايوه .. انا عارفة والله .. بس مش هينفع اجي ... اصل .. .. ايوه صعب .... لا مش هينفع خليها يوم تاني ؟ .. " تضحك " عملت حسابك .. طيب .. انا هاجي .. بس مش هتأخر .. ماشي...

"يدخل هو وهي تتكلم في التليفون "

تخفض هي صوتها ....

هي : طيب .. طيب خلاص .. عشان .. طيب سلام ..

" تنهي المكالمة وتضع المحمول على المكتب ؟

هو : كنت بتكلمي مين ؟

هي تضحك : لا ابدا واحدة صحبتي ؟

هو : صحبتك ؟ صحبتك توطي حسك اول ما اخش ؟

هي : اوطي حسي ؟!.. اوطي حسي ليه ؟ هخاف منك يعني ؟

هو : مش مفروض تخافي صح ؟

تضحك هي : اخاف .. اخاف من ايه ؟ انت فيك حاجة تخوف ؟

هو : انا ... لا .. لا .. ابدا .. بس

هي : اوعى تكون من اللي بيخلطوا التمثيل بالحقيقة ..

هو : انا ... لا ..

هي : لتكون فاكرنا اتجوزنا بجد ؟

هو : لا .. لا .. اتجوزنا .. آه اتجوزنا .. المسرحية .. لا احنا متجوزناش ... لا اتجوزنا ... لا متجوزناش ؟

هي : انت بتخرف تقول ايه؟ هو .. هو المؤلف فين ؟

هو : دلوقتي يظهر ؟ بيجهز المشهد الأخير ...

هي : الحقيقة هو شاطر ... يجوز يكون عبقري كمان .. بس مش عارفة فيه حاجة مش مريحاني ؟

هو : اللي هي ايه ؟

هي : موضوع القتل .. مسرحية تخلص بالقتل صعبة شوية ؟

هو : لا ابدا .. قتل .. ده موضة .. يا ستي ده عطيل عملها ميت مرة .. بس صحيح مقولتليش انت مبسوطة ؟

هي : مش عارفة ؟ ساعات ساعات .. وانت ؟

هو : انا مبسوط .. مبسوط قوي .. بس مش مصدق اننا اتجوزنا .. المؤلف بيقول مشهد العقد العرفي يخلي جوازنا حقيقي ...

هي " تضحك بشدة : انت بتقول ايه ؟ تضحك ... مش بقولك شكلك اندمجت ؟

يدخل المؤلف بينما تراه هي فتضحك ...

هي : اتفضل يا استاذ ... هو بيقول .. انك جوزتنا ؟

المؤلف : ايوة صح .. جوزتكم .. ايه الغريب ؟

هو : يعني من حقي اسالها كانت بتكلم مين في التليفون ؟

المؤلف : حقك طبعا.. مش بتحبها ؟

هي : انتوا بتهزروا صح ؟

المؤلف : هنهزر ليه ؟

هو : انا شاكك انها بتخني ؟

المؤلف : من البداية والفرضية موجودة .. انها تخونك شيء طبيعي ؟

هو : ليه طبيعي ؟

المؤلف : تاني... عشان الدراما !

هي : آه .. فهمت انتوا بتلعبوا ... يعني ده المشهد الأخير ...

المؤلف : مهو أنت عارفة من الاول ؟

هي : عارفة ؟

المؤلف : ايوة عارفة انك هتخونيه ؟

هي : اخون مين وليه ؟ انا مش موافقة بصراحة ؟

المؤلف : مش من حقك توافقي او ترفضي .. ده بتعتي انا ؟

هي : يعني ايه الكلام الغريب ده .. انتوا شكلكم بقى غريب .. اسمحوا لي انا عندي مشوار ولما ارجع نبقى نكمل وافهم ... ويكون النوع اللي شربتوه فصل .. سلام ؟

تتحرك في اتجاه الخروج ...

المؤلف لهو : ايه هتسبها تخرج ؟

هو : وانا في ايدي ايه ؟

المؤلف : تمنعها ؟

هو : امنعها ؟

المؤلف : ده رايحة تخونك ؟

هو : تخوني أنا ؟

المؤلف : امال انا ؟ مش انت جوزها ؟

هو : جوزها ؟ ... وتخوني ..... لا انت بتقول ايه .. ده انا كنت اقتلها .. اقتلها ..

المؤلف : برافو .. هو ده الحل الصحيح ...

هو : الحل الصحيح ... بس .. لازم اتاكد انها بتخوني ؟

المؤلف : بسيطة ؟

هو : بسيطة ازاي ؟

المؤلف يتحرك في اتجاه المكتب ؟

المؤلف يبدا يكتب وهو يتكلم : بسيطة كده ... ويشك البطل ان زوجته تخونه .. ويبحث عن دليل .. فيكتشف انها نسيت تليفونها المحمول على المكتب ... " يرى هو التليفون " .. ويرى النمرة الأخيرة .. ويطلبها فيرد عليه صوت رجل ؟

يمثل هو ما يقوله المؤلف ..... ويسمع صوت .. يغلق المحمول ويجلس

المؤلف : فيكتشف انها تخونه ... ومع صديق عمره ..

هو : مستحيل .. مستحيل .. سعد .. سعد اللي بتخوني معاه مستحيل .. فيه جنون .. جنون ؟.. مفيش سعد ومفيش هي .. مفيش خيانة ..

المؤلف : لا فيه خيانة ؟

هو : ايوة فيه خيانة .. خاينة .. مش ممكن ؟

تدخل هي وتنظر لهم ...

هي : معلش نسيت تليفوني ... حد شافه ؟

يشير المؤلف لها على المكتب ؟

تمسك التليفون هي وتحاول ان تتصل بيه ؟

هي : ده مفيش شبكة .. هبقى اتكلم من برة .. حد بقى يجي يفتح لي عشان باب المسرح مقفول ...

هو : رايحة فين ؟

هي : وانت مالك ؟!

هو : مهو لازم اعرف انت رايحة فين ودلوقتي حالا ؟

هي : ايه الجنان ده ؟

المؤلف : ردي عليه ..

هي : ارد على ايه؟

المؤلف : ده جوزك ومن حقه يسالك فتردي ؟

هي : انتوا رجعتوا لشغل الجنان تاني .. حد يجي يفتح لي المسرح عايزة أمشي ....

المؤلف : مفيش مشي ..

هي : ايه هتقعدوني بالعافية ...

هو يتحرك ويمسك الحبل ويقترب من هي التي تبتعد ؟

هي : فيه ايه .. انتم مجانين ؟ مجانين ؟

المؤلف يمسك بطرف الحبل ويلفه حولها ..

هي تصرخ : فكوني فكوني .. انتوا بتعملوا ايه فكوني ؟

هو يقترب من الكوريك ويقترب منها بينما هي تصرخ وتصرخ ... ثم يضربها هو بالكوريك فتسقط على الارض ويقف المؤلف فوق رأسها ....

المؤلف : خلاص .. ماتت ؟

هو يجس نبضها : اه .. ماتت ؟

المؤلف : كان لازم تموت من البداية ... مهو مكنش ينفع شخصية مكتبتهاش تظهر وتشوفك وتحبك وتجوزها وتخونك ... كان لازم تموت ....

هو : يعني هي ؟

المؤلف : مش وقته احنا لازم ندفنها حالا ... حالا ...

هو : يعني هي ؟

المؤلف : انت مبتحرمش .. مش قادر تفهم بقى .. افهم يا أخي كل ده .. كل ده برة النص .. افهم ؟

هو : مش قادر افهم حاجة .... حرام عليك ... حرام عليك ...

" يسحب البنت هو والمؤلف ويدخلوها في الكواليس ...

التليفون يرن المحمول ... يمسكه هو ليرد

هو : هي النمرة ... اكيد هعرف صوته ... ايوة .. ايوه صح .. ميعاد .. ايوه ميعاد .. انت الكوافير .. عيد ميلادها ... مفاجأة لجوزها .. كوافير .. كوافير ..يعني مفيش خيانة .. كوافير .. " يضحك بهستريا "

المؤلف : بسيطة ... أظلام .... أظلام ......

" صوت شخص من الصالة ....

شخص : اظلام مين يا اخينا منك له ... الله يخرب بيوتكم ... هو ده اللي انا كتبه حرام عليكم .. اللجنة قاعدة .. ودتوني في داهية ... والجمهور قاعد مش فاهم حاجة ... اعمل ايه انا دلوقتي ... يقولوا علي مؤلف فاشل منكم لله يا بعدا ....
آسف يا حضرات ... كان نفسى العرض يعجبكم .. بس واضح اننا اشتغلنا بدون نص ....

ستارة يا ابني... منكم لله يا بعدا ...

صوت من الصالة لهي : ثواني قبل ما تقفلوا مش هو ده مسرح الفن ....

شخص : تاني .... إظلام يا ابني ....

نهاية العرض .